حلم الواقع
محمد راتب

محمد راتب – حلم الواقع

محمد راتب سليمان ، من مواليد ١٩٩٥ .
مركز الدلنجات – محافظة البحيرة .
طالب بالفرقة الثانية بكلية العلاج الطبيعي – جامعة كفر الشيخ .
حاصل على المركز الثاني على مستوى جامعة كفر الشيخ في مجال الرواية .
شارك في مسابقة (إبداع ٣) لعام ٢٠١٥ .

الإهداء ...

إلى كل من يفهمني ويصله إحساسي من بين كلماتي ،
إلى كل من شجع وشكر في كتاباتي .
وإهداء خاص إلى مكتب تنسيق الثانوية العامة لعام ٢٠١٣ ، وإلى الأسماء ...

حلم الواقع

- بحبك .
- هاه ؟!
- بعشقك .
- لا ..
- .... ؟؟!
- لا ، أنا أكيد مت وربنا كتب لي الجنة ، واخترتك من بين الحور ، وقاعدة معايا على الأرائك .

تعالت ضحكاتها كاشفة عن أسنانها المتساوية ، تعابير وجهها التي تضيف على لونها الخمري رونقًا يشع بريقه من عينيها ذات اللون العسلي .

- يخرب بيت الكفره يا شيخ ، حرام عليك وقعت قلبي !
- بموت فيكي وبغير من الهوا اللي بيدخل جواكي ويعرف قلبك وبغير عليكي من الهدوم اللي بتلمسك ، وأنا مش قادر أمنعها .
- هههههه ، يبقى غيرتك دي هتموتني عريانة .
- نرمين ..
- نعم ؟

- تتجوزيني ؟

لطالما أعاد قراءة هذا الجزء من الرواية التي قضى سنوات من عمره في كتابتها ، تقطرت دمعة حبيسة حطمت أغلال غروره وسقطت عنوة ، قد سبقها قلبه إلى الأرض فلم تكن تلك مجرد كلمات بجوار بعضها مكونة لروايته بل كانت قصته التي استمدت خمس سنوات من زهرة عمره ، انتهت بصبغة قلبه بالنيكوتين الذي أدمنه تحت سن الـ١٦ ، والذي جعله يتوقع مستقبله لينزفه قلمه على سطور أوراقه متخيلًا حياته معها كاسرًا كل قيود الزمن ، متعديًا على سنه وحالته المادية والاجتماعية ، عاشق لأحلام المراهقة والتي تخلت عنه في أقرب محطة ، مقابل ذلك الخاتم الذهبي.

- محمد ... ؟
- اصحى يالا ..

فتح جفنه كاسرًا إطاره الإسمنتي الذي لفحه شعاع الضوء المتسلل خلسة إلى عينه عائدًا إلى الواقع ليرى أخاه يقف أمامه وفي يده هاتفه المحمول .

- خد يا بني .. "آدم" عمال بيرن عليك .
- آدم مين ؟؟
- وأنا إيه عرفني !
- هات .

أخذ هاتفه وأطال النظر إلى شاشته وإلى رقم واسم المتصل الذي حفظ أرقامه عن ظهر قلب متذكرًا تلك الملحمة العاطفية التي فارقها منذ لحظات ، فزادت حيرته .. هل كان في الواقع وانتقل إلى حلم ؟ أم كان في حلم ورجع إلى الواقع ؟!

تكرر الاتصال ، فتأكد من خروج أخيه ...

- ألو ..
- إيه يا محمد ، ما بتردش ليه ؟
- نرمين ؟!
- آه يا محمد .

تعالى ضحكه حتى كاد أن يتسع شدقه دون سبب ، مما أدى إلى غضبها فكادت أن تغلق الخط لشدة غضبها .

- استنى بس أصلك ما تعرفيش بضحك على إيه .
- طيب ضحكني معاك !

شرع في إعادة الحلم لها ، واستمرت المكالمة حتى فرغت بطارية الهاتف ، منهيًا المكالمة بأجمل كلمات الحب وأكمل نومه متمنيًا ألا يعود إلى ذلك الحلم مرة ثانية متذكرًا هم الثانوية العامة ويومه الشاق في اليوم التالي .

تمر الأيام ، وبعد أن كانت تجمعهم الثانوية فرقتهم الجامعة وظل حبل التواصل بينهم تأكله فئران الزمن حتى أتى اليوم الذي انقطع فيه نهائيًا متعللًا بأنه في مصلحة كلا الطرفين ، وظلت الأمور عائمة على مياه الأمل الضحلة حتى وصل إلى شاطئ الواقع الذي طالما تمنى الغرق وعدم الوصول إليه ، ولكن لا تأتي الرياح بما تهويه القلوب ، وانتهى بأنها كتبت كلمة النهاية لتبدأ قصة أخرى موقعة بذلك الطوق المعدني الذي حطم قلوبًا أكثر مما أسعدها ليطوق القلوب قبل الأصابع ، وانتهى به الحال إلى قراءة روايته مرارًا حتى أصبحت نار الهجر رمادًا .

- محمد .. ؟؟
- اصحى يالا ..

فتح جفونه ليرى ما لا يصدقه عقل بشري !